Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلاقـات الفكرية التي يعيشها وبهذا تصبح "التناصية" (التنظير للتناص) "تفاعل بيـن الـنص وبيـن نصوص أخرى مجهولة ومنسية في الغالب، أي نصوص شـاردة في جيوب الذاكرة التي تلفظها أثناء إنجاز الكتابة من حيث هي نشاط إبداعـي مبني على أنقاض أنشطة إبداعية أخرى اندثرت في حيز الذاكرة الذي لا حدود له"(3)، ولكن ما مصير تلك النصوص التي لا تخلو من القصدية، ولا تـأخذ بمـبدأ التناسـي، وقـد اشترط رولان بارث النسيان في عملية الكتابة "الإبداع" أنا أكتب لأني نسيت.

والتـناص هو عملية من عمليات الاستماع والمثاقفة سواء عند المبدع أو عـند الناقد الذي يكشف عن هذه الظاهرة عند أديب ما، وهي تمثل مستوى من مستويات القراءة.

وشـروح الشـعر العـربي القديم تمثل إحدى هذه المستويات أيضاً، وقد ظهـرت إلى الوجود بعد أن أصبحت لغة التخاطب اليومي لا ترقى إلى مستوى لغـة الإبـداع، وأصـبح الجمهـور يجـد صعوبة في فهم هذه اللغة، ومعرفة أسـرارها، لأن الشـرح لغـة هـو الكشف والإيضاح والتبيين والتفسير (4)، والشـرح الشـعري هو تلك العملية المعقدة التي تقوم على الغوص في معاني الشـعر، وتراكيبه، ومحاولة إخراجها للجمهور سهلة سائغة بألفاظ قريبة يدرك المتلقي مدلولاتها.

لقد كانت النصوص الشعرية التي وقف عندها هؤلاء الشراح آثاراً وسيطة بيـن العصـر الجاهلي والعصر الإسلامي؛ أي أنها كانت تواصلاً بين عهدين متباينين، "وكل الآثار الوسيطة تقوم على دعامتين أساسيتين:

1 ــ **الـتوالد والتناسـل**. ذلك أننا نجد أثراً أدبياً أو غيره يتولد بعضه من بعـض، وتقـلب الـنواة المعنوية الواحدة بطرق متعددة وفي صور مختلفة.

2 ــ **التواتر**؛ أي إعادة نماذج معينة وتكرارها لارتباطها بالسنة وبالسلف، وبقوتها الإيحائية.

إن هـاتين الدعامـتين تعنيان أن العمل الأدبي في العصور القديمة، عمل جماعي أولاً وشخصي ثانياً، بل يمكن أن يقال إنهما دعامتا النص الأدبي حيثما كـان وأيان وجد. وإذا ما أحدث بعض الرواد قطيعة في بعض العصور؛ فإنهم لا يلبـثون بدورهم أن يصيروا سلفاً ذا قوة إيحائية ورمزية تحول نماذجهم إلى طرق يسير عليها مَنْ بعدهم.."(5).